المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
30 May. 2011
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

كاريكاتير
بسام فرج

العمود الثامن

حكومة الـ"حجي"

يبدو العراق هذ الأيام أشبه بموقف سيارات متهالك، لا أحد يعرف إلى أين نحن ذاهبون، وكم سيكون ثمن الانتقال؟، كثير من السيارات غير مرخصة وبلا مشروعية حقيقية، وبعضها متهالك، ومن عجائب هذا "الكراج" ما أطلقنا عليه قبل أيام حكومة "المقربين" من رئيس الوزراء الذين أضافوا غرابة إلى المشهد السياسي في العراق المليء أصلا بعناصر الألغاز والإثارة والتناقض، والذي بلغ ذروته في عصر حكومة الـ"حجي"، وهي حكومة تحمل الكثير من عناصر الإثارة والكوميديا.

في تقرير نشره موقع "السومرية نيوز" يحاول المقارنة بين الألقاب التي كانت تطغى على الحياة السياسية بالعراق في العهد الملكي، وبين الألقاب التي انتشرت هذه الأيام، فبعد أن كان يطلق على رئيس الوزراء لقب "الباشا" وهي الصفة التي لازمت نوري السعيد حتى آخر يوم في حياته، نجد اليوم أن لقب "الحجي" أصبح ملازما للكثير من المسؤولين، فبدلا من الألقاب العلمية أو الاسم الصريح للمسؤول أصبحنا نسمع مفردات جديدة لم تكن معهودة سابقا، وظهرت ألقاب جديدة تمكنت من الاستحواذ على أجواء أغلب المؤسسات الحكومية، وحلت تقريبا محل المسميات الرسمية المتعارف عليها، بطريقة يعتبرها مراقبون أنها وصف واقعي لـ"أشكال ومضامين" الدول العراقية الجديدة.

حكومة الـ"حجّاج" أصبحت بديلا لحكومة التكنوقراط التي وعدتنا بها القوى السياسية وهي تطرح برامجها الانتخابية، وبدلا من مسؤولين يتمتعون بخبرات في مجال عملهم وجدنا أناسا يلبسون لبوس التقوى، يملأون الدنيا طنينا عن العدل الاجتماعي، ثم يكشرون عن أنياب المحسوبية والرشوة والانتهازية.

يتحدثون عن التنمية والمشروعات الوطنية بإلحاح شديد، بينما المواطن العادي يتعمق شعوره باليأس يوما بعد يوم، لأننا ببساطة صرنا نحيا في وطن بلا سقف يحميه من صقيع الشتاء، أو هجير الصيف الموحش.

غير أن أسوأ ما ابتلينا به هو فكرة حكومة "الحجي" التي أصبح الحديث عنها اليوم، مضحكا ومبكيا في آن، إذ أن بعض المسؤولين فيها لا يدركون الفرق بين مشروع للصرف الصحي، أو إنشاء مسرح.

كان العراقيون يأملون بعد إسقاط صدام ونهاية حقبة الدكتاتورية بان يكون هناك مشروع وطني واحد، يلتف حوله الجميع ويتجلى في العديد من المسارات، من إصلاح لمنظومة الزراعة والتصنيع إلى الارتقاء بمستوى التعليم والنهضة الفكرية والثقافية التي أصبحت حلما من أحلام المستحيل.

الآن صار تبليط شارع مشروعا استثماريا في حكومة الحجّاج، الناس فقدت القدرة على الحلم، لتصبح المحصلة كما نرى ونعيش كل يوم، وطنا يأكل بعضه البعض، وغبارا كثيفا يحجب المستقبل عن أبنائه.

ورغم كل ذلك لا يزال "الحجاج" الذين أوصلونا إلى هذا المصير مصرين على أنهم أصحاب التغيير وحماته.

التحقيق الذي نشره الموقع الإخباري وتعيد المدى نشره اليوم هو التعبير الحقيقي عن الحالة العراقية الجديدة، حيث يريد البعض لهذه البلاد أن تيمم وجهها شطر الماضي، ويريد لها أن تستقيل من دورها الحقيقي في المنطقة ومن جغرافيتها وتاريخها.

حالة الموات، أو على الأقل الخمول والهزال، تجاوزت الحكومة والنظام السياسي لتضرب بعنف في أوصال الشعب الذي يبدو الآن وكأنه خارج إطار الزمن، أو في أفضل الأحوال يجلس متسمرا على مقاعد خشبية متهالكة مليئة بالمسامير لمشاهدة ما يجري أمامه من سيناريوهات رديئة دون أن يحرك ساكنا، أو حتى يشعر بوخز المسامير من تحته.

"الحجي" ومن لف لفه يهيمنون اليوم على مفاصل الدولة ويروّجون لثقافة جديدة لا مكان فيها للمواطنة التي من المفروض أن تكون هي معيار الفصل بين الجميع.

ورغم كل هذا اليأس فان المواطن العراقي لديه الاستعداد للعودة إلى الحالة الوطنية الحقيقية إذا ما لمس أن القانون والنظام يطبق بعدالة على الجميع، وأزعم أن هذا المواطن يستطيع أن يكون في صدارة قائمة التحضر إذا أيقن أنه سيحصل على حقوقه البسيطة والمشروعة.

غير أن كارثتنا الحقيقية أن الأبواب الخلفية لا تزال أسرع الطرق للوصول إلى الأهداف المشروعة وغير المشروعة، وان الألقاب الجديدة التي عمت دوائرنا تسرق من الناس أحلامهم وآمالهم بمستقبل جديد.

علي حسين

دقيقة ونصف مع ..

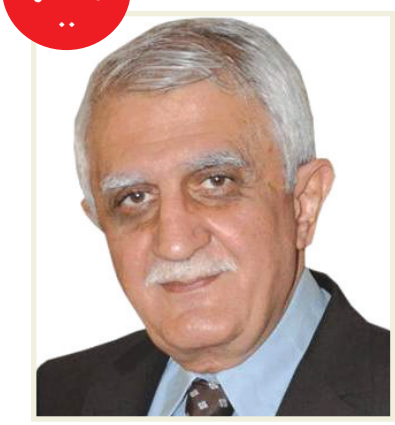

ضياء الشكرجي: لا حياة بدون الأمل

□ حوار / زهير الفتلاوي

× ماذا يشغلك الآن؟
– **مستقبل العراق.**
× تجربة مرت في حياتك وتعلمت منها كثيراً؟
– **التجربة الألمانية وأبي والتدين وحزب الدعوة والعلمانية.**
× أكثر ما يشعرك بالنجاح في عملك؟
– **الأمل وحب الناس.**
× قرار تأمل صدوره؟
– **قرار يهتم بحقوق الإنسان.**
× نصيحة تقدمها؟
– **التأني والعمل بحكمة وعقل.**
× من هو الشخص الذي تراه قدوة في حياتك؟
– **كل من يجسد السلام والإنسانية والجمال والحب.**
× هل تؤمن بالحظ؟
– **كلا، أنا أؤمن بالواقع.**
× أسرع قرار اتخذته في حياتك؟
– **هدم الأصنام.**
× هل لديك موقع فيسبوك؟
– **نعم.**
× آخر موقع الكتروني زرته؟
– **موقع الحوار المتمدن.**
× لو منحت فرصة أن تقرر ما تشاء لمدة ساعة واحدة ماذا ستقرر؟
– **أقرر أن أتفرغ للتأليف.**
× لو خيرت بين مهنتك ومهنة أخرى فماذا ستختار؟
– **سأختار الفن.**
× لو شعرت باليأس ما تفعل؟
– **استحضر الأمل من جديد لان لا حياة بدون الأمل.**
× لو سألناك عن اقرب إنسان إلى قلبك.. ماذا تقول؟
– **كثيرون ولا استطيع تحديد اسم معين.**
× ماذا تقول عن انتفاضة الشعوب العربية؟
– **إذا كانت من اجل الإنسان والحرية والديمقراطية فهي مرحب بها.**
× لو كنت في بداية شبابك هل ستشارك بهذه الانتفاضات؟
– **بالتأكيد.**
× كتاب يمكن أن تتخلى عنه؟
– **الكتب التي تحوي الخزعبلات والمماطلات.**
× كتاب تعيد قراءته؟
– **عدة كتب، كتاب للعقل والحياة والسياسة.**

صباح المدى

■ **عمر السراي** أكد أن قصيدة (العراقي) التي كتبها هي قصيدة نثر ولدت في لحظات تأملية حسية وعقلانية في الوقت ذاته، وهي ليست هروبا من قصيدة العمود التي عرف بها في الوسط الأدبي. وقال السراي: إن قصيدة العراقي هي محاولات شاعر شحذ طاقاته الشعورية واللاشعورية لينسج نصاً يخرج خلجات نفسه المكبوتة التواقة للانعتاق لتتفاعل بعطاء وحرية واندفاع مع الهم الإنساني الواسع.

وأكد السراي: أن هذه القصيدة هي بحث عن قوس قزح بعيد عن اللمس قريب من الروح.

■ **فائز طه سالم** مدير عام دائرة الثقافة والفنون في وزارة الشباب قال: إن أعمال ورش كتابة القصة التي تقيمها الدائرة والتي تستغرق خمسة أيام على مسرح الشباب، هي ضمن نشاطات مديرية الثقافة والفنون في وزارة الشباب والهدف منها تشجيع أصحاب المواهب الشباب من كتاب القصة الراغبين في تعلم تقنياتها حيث سيحاضر في الدورة عدد من كتاب القصة المعروفين، وأضاف: أن برنامج المديرية هو إقامة العديد من الدورات والورش الفنية في مختلف أنواع الفنون الإبداعية وقد شهدت المدة القليلة الماضية نشاطاً ملحوظاً لمديريتنا من أجل كسب الموهوبين وإشراكهم في ورش مسرحية وتشكيلية وقصصية بعدها سنقوم بفتح ورش فنية أخرى.

■ **محمد عبد الجبار** يحيي حفلاً غنائياً مشتركاً مع الفنان اللبناني عاصي الحلاني يوم الخميس المقبل الثاني من حزيران على قاعة النادي اللبناني. وقال مصدر مقرب من محمد عبد الجبار: إن الفنان اللبناني عاصي الحلاني سيصل إلى بغداد يوم الثلاثاء ليحيي حفلاً غنائياً مشتركاً مع الفنان العراقي محمد عبد الجبار يوم الخميس المقبل على قاعة النادي اللبناني بدعوة من الجالية اللبنانية في العراق. وأضاف المصدر: أن الفنان الحلاني سيقوم بجولة في عدد من المدن العراقية قبل وبعد إحياء الحفل لغرض الاطلاع على المعالم السياحية في العراق.

■ **جبار المياحي** كشف عن الانتهاء من كتابة سيناريو فيلم قصير يحمل عنوان (للموت طعم التفاح) وقال المياحي: إن السيناريو يتحدث عن مأساة حلبجة وما جرى فيها من أحداث من خلال عائلة كردية تعرض أطفالها إلى القصف الكيمياوي وقد انتهيت من كتابته لغرض تحويله إلى فيلم سينمائي قصير.

وأضاف المياحي: أن الفيلم وعلى الرغم من إنه يحمل أبعاداً سياسية لكنه يمثل حالة إنسانية، مشيراً إلى إن عنوان الفيلم تم وضعه على كون المنطقة التي تقع فيها أحداث الفيلم مزروعة بأشجار التفاح. وأكد المياحي: أنه بانتظار عقد من إحدى الشركات الفنية لغرض إنتاجه.

حجمك.. يحدد نظرتك للعالم

السويد

هذا ما توصل إليه علماء من معهد «كارولينسكا» في السويد، بعدما أجروا دراسة على أشخاص تم خداعهم ليقتنعوا بأنهم إما بحجم دمى «باربي» أو عمالقة يتخطى طولهم الـ ٣,٩ أمتار.

وتبين للعلماء أن الأشخاص الذين رأوا أن أجسادهم صغيرة الحجم أفرطوا في تقدير حجم بعض الأشياء والمسافة التي تبعدهم عنها، في حين أن العكس كان صحيحاً عند من اقتنعوا بأنهم عمالقة، إذ قللوا من أهمية حجم الأشياء والمسافة.

يشار إلى أن الباحثين، بعد إقناع المشاركين بحجمهم، طلبوا منهم تقدير حجم بعض القطع، ثم أغمضوا أعينهم وطلبوا منهم تخطيها.

وقال المعد الرئيسي للدراسة هنريك إيهرسون ان "الأجسام الصغيرة ترى العالم ضخماً والعكس صحيح".

وأضاف إيهرسون انه "على الرغم من أننا نعلم مدى حجم الأشخاص الآخرين إذا كان كبيراً فإن الوهم يجعلنا نراهم كعمالقة، وهذه تجربة غريبة جداً".

يو بي آي

١٥ ألف دولار تعويضاً عن وخزة وردة

ميامي / اشترى الوردة فوخزته شوكتها.. فما كان من الرجل البالغ ٤١ عاماً وهو من ولاية فلوريدا، إلا أن طالب المتجر بدفع تعويض له قدره ١٥ ألف دولار عن الأضرار التي لحقت به جراء 'الإهمال'، حسبما روت صحيفة محلية الجمعة. وذكرت صحيفة 'صن سانتينل' أن الرجل تقدم بشكوى الاثنين ضد المتجر ومؤسسة 'باشون غروورز' التي تستورد الأزهار. وحمل الرجل المتجر والمؤسسة المسؤولية عن الألم والانتفاخ اللذين أصيب بهما نتيجة وخزة شوكة الوردة في يده، مؤكدا انه اضطر إلى الاهتمام شخصيا بأمر علاجه، ولم يتمكن من التوجه إلى العمل لأيام عديدة بسبب الجرح الذي أصيب به.

أ ف ب

ليف تايلر تخاف من مشاهد العري

نيويورك:

اعترفت الممثلة الأميركية، ليف تايلور، بأنها تجد صعوبة في تمثيل مشاهد العري في الأفلام، لا بل تجد أن الفكرة مخيفة.

وفي تصريح لها لقناة "فوكس نيوز" قالت تايلور: "فكرة أن تكشف أجزاءً من جسمك أمر مخيف فعلاً، فكيف إذا كان هذا الأمر أمام العالم بأسره؟".

يذكر أن النجمة البالغة من العمر ٣٣ عاما أطلت في مشهد جريء في العام ١٩٩٦ في فيلم "stealing beauty"، ومنذ ذلك الوقت لم تظهر في أي مشهد عري إلاّ مؤخرًا في فيلم "the ledge" الذي سيطرح في الصالات الأميركية هذا الشهر.

علمًا أن تايلور هي ابنة موديل في مجلة بلاي بوي ومغنية، ومغني فرقة أيروسميث الرئيسي ستيفن تايلر.

ام بي سي

■ السطور الأخيرة

□ سلام خياط

قصعة العسكر، وثريد الساسة

بذور العقل والأفكار الخلاقة تتكاثر بالتلاقح، أما تفل العواطف فتتناقل بالعدوى. ولسنا –كتاب هذا الزمن– بمنجى من عدوى التداعيات التي رافقت الضجة حول ميناء (مبارك) الذي أفرزته العاصفة، وميناء (الفاو) الذي ذهب أو سيذهب مع الريح.

الدعوة للتعقل تتخذ شكل مقاربات –كرتق الفتق– ومقارنات، كفنارات الاهتداء.

الدول الكبرى، المستقرة ذات المكانة، ليست بمساحاتها –البور– الشاسعة، ولا بأساطيلها الحربية وأسلحتها الثقيلة التي تعقد صفقاتها تحت شروط إذعان مذلة ومهينة وبالملايين لتغدو بعد سنة حديد خردة لا تساوي حفنة ملاليم. ولا بجيوشها الجرارة.

هيبة الدول تقاس بالنخب في مؤسساتها، بقدرة وحنكة وحكمة رجالات الحكم فيها، بعدد جامعاتها وأعداد المتميزين من خريجيها، بمهرة الصناع والزراع، بالاختصاصات النادرة في مستشفياتها ومراكز البحث العلمي وجدية التعليم في مدارسها، بالضمان الاجتماعي ورفاهية مواطنيها..و..و..

إن تسجير تنانير الصراع كلما أوشكت النيران أن تخمد، لا يمكن أن نعزوه للصدفة المحضة، فالخسارة فادحة للدولتين معا، وما من مستفيد سوى الأغراب والمرتزقة وسماسرة بيع الذمم.

يذكرني سعي العراق الدائم والرغبة بالتوسع، وسعي الكويت الدائب بالتمدد والامتداد (منذ العهد الملكي، مرورا بفترة الحكم القاسمي، ثم حقبة صدام حسين) يذكرني بدول ذات مساحات ضئيلة، حققت لشعوبها رفاهية وحصانة ومكانة تحسدها عليها شعوب دول المليون ميل، سأضرب مثلا بدولتين الأولى (سويسرا). لا تتجاوز مساحتها (٤١) ألف كيلو متر مربع، سكانها أقل من ثمانية ملايين نسمة، تتكون من ٢٨ كانتونا سياسيا. هذه الـ(سويسرا) فيها (٢٣) جامعة بمختلف التخصصات، جامعة بازل عمرها خمسمئة سنة وما تزال في مرحلة الشباب، جامعة زيوريخ أدرجت ضمن ثاني أفضل جامعة في عموم أوروبا تجاوز أعداد طلبتها التسعة عشر ألف طالب، أغلب المترشحين لجوائز نوبل من مواطنيها. طرقاتها سالكة، جبالها موشومة بالثلج والخضرة، لا تنقطع عنها كهرباء ولو لساعة ولا يشح في صنابيرها ماء. استخدموا مساقط المياه لإنتاج الطاقة، على حدودها تقبع أعتى الدول، ألمانيا فرنسا إيطاليا، النمسا، التزمت الحياد لا تعتدي ولا تتوقع اعتداء، محذوف من قواميسها التجنيد الإجباري وخدمة العلم.. ناهيك عن شهرتها باستقطاب الأموال (الحلال والحرام) وسرية الحسابات في المصارف.

المثل الآخر: إمارة موناكو.. مساحتها (٢ كيلومتر مربع) بمساحة قرية مهملة في شعاب العراق، أو شريط مقاه واستراحات على ساحل الكويت. أصغر دولة بعد الفاتيكان، وأعلى في الكثافة السكانية في العالم، سكانها حوالي (٣٢ ألف نسمة) عدد السائحين فيها سنويا يعادل عدد سكانها، والسكان خليط متجانس يرطنون بالفرنسة والإيطالية والألمانية دون تنابز بلقب أو طائفة أو دين.. الطاقم الوزاري أربعة وزراء! وعدد أعضاء البرلمان ٢٥ عضوا ينتخبون كل خمس سنوات. ليس لديها جيش سوى دستة من حرس زينة للاحتفالات والكرنفالات الموسيقية والفنية التي تنظم طوال فصول السنة. (مع التحفظ على مصادر الدخل)

المأساة التي تتخذ شكل الملهاة، إن هاتين الدولتين المزدهرتين اقتصاديا ورفاهية واستقرارا، ليس لديهما آبار بترول ولا حقول غاز.. ربما (هي) لهذا السبب بمنأى عن السخام والزفت ودخان الهباب الذي يجلل كيانات دول البترول شعوبا وحكومات، من سمت الرأس إلى أخمص القدم. من أخمص الأقدام إلى سمت الرؤوس..!